واستشهدت له بالخياط على ذلك فاخرج لى كتابا وقال هذا من الامير يزيد بن مزيد واذا
فيه قد بعثنا اليك بعشرة آلاف درهم تتجمل بها لقدومك علينا ومثلها تجعلها فى منزلك
فادخلته دارى وتزودت فى الطعام واشتريت فاكهة وجلسنا ناكل ثم وهبت لضيفى
شيأ يشترى به هدية الى اهله وتوجهنا الى باب يزيد بالرقة فوجدناه فى الحمام فلما
خرج استاذن لى عليه فاذن لى فدخلت فاذا هو جالس على كرسى وبيده مشط يسرح
لحيته فسلمت عليه فرد على احسن رد وقال ما الذى قعد بك عنا قلت قلة ذات اليد
وانشدته قصيدة مدحته بها فقال اتدرى لم احضرتك قلت لا ادرى فقال كنت عند
الرشيد منذ ليلة اذ قال لى يا ابن مزيد من القائل فيك

سَل الخليفة سيفا من بنى مُضَر ۞ يمضى فيخترق الاجسام والهاما
كالدهر لا ينثنى عما يهم به ۞ قد اوسع الناس انعاما وارغاما

فقلت والله لا ادرى يا امير المؤمنين فقال سُبحان الله ايقال فيك مثل هذا ولا تدرى
من قاله فسألت فقيل هو مسلم بن الوليد فارسلت اليك فانهض بنا الى الرشيد ليستاذن
لنا فدخلنا فقبلت الارض وسلمت فرد على فانشدته ما لى فيه من شعر فامر لى بمائتى الف درهم
وامر لى يزيد بمائة وتسعين الف درهم وقال ما ينبغى ان اساوى امير المؤمنين فى العطا فانظر
الى هذا اليسر الجسيم بعد العسر العظيم **وما احسن ما قيل**

الامن والخوف ايام مداولة ۞ بين الانام وبعد الضيق متسع

ولما وجه سليمان بن عبد الملك محمد بن يزيد الى العراق ليطلق اهل السجون ويقسم
الاموال ضيق على يزيد بن ابى مسلم فلما ولى يزيد بن عبد الملك الخلافة ولى يزيد بن ابى مسلم
افريقية فاستخفى محمد بن يزيد فطلبه يزيد بن ابى مسلم وشدد فى طلبه فاتى به اليه فى شهر
رمضان عند المغرب وكان فى يد يزيد بن ابى مسلم عنقود عنب فقال لمحمد بن يزيد حين رآه
يا محمد بن يزيد قال نعم قال طال ما سألت الله ان يمكننى منك قال وانا طال ما سألت الله ان
يجيرنى منك فقال والله ان الله ما اجارك ولا اعاذك وان سابقنى ملك الموت الى قبض روحك
سبقته والله والله لا اكل هذه الحبة حتى اقتلك ثم امر به فكتف ووضع فى النطع وقام السياف

فاقيمت

فاقيمت الصلاة فوضع العنقود فى يده وقام ليصلى وكان اهل افريقية قد اجمعوا على
قتله فلما رفع راسه ضربه رجل بعمود على راسه فقتله وقيل لمحمد بن يزيد اذهب حيث شئت
فسبحان من قتل الامير واحيى الاسير وامر الحجاج باحضار رجل من السجن فلما حضر
امر بضرب عنقه فقال ايها الامير اخرنى الى غد فقال واى فرج لك فى تاخير يوم واحد
فرده الى السجن فسمعه الحجاج يقول عسى فرج ياتى من الله انه له كل يوم فى خليقته امر
فقال الحجاج والله ما اخذه الا من قوله كل يوم هو فى شان وامر باطلاقه وحكى بعض جلساء
المعتمد قال كنا بين يديه ليلة فخفق راسه بالنعاس فقال لا تبرحوا حتى انعس سويعة فنعس
ثم افاق وقال امضوا الى السجن فاتونى بمنصور الجمال فجاؤا به فقال كم لك فى السجن قال سنة
ونصف قال على ماذا قال انا جمال وضاق على بلدى فاخذت جملى وتوجهت الى بلد غير بلدى
لاعمل عليه فوجدت عشرة انفس قد مسكوا وهم يقطعون الطريق فدفع واحد منهم للاعوان
شيئا فاطلقوه ومسكونى موضعه واخذوا جملى فناشدتهم الله فابوا فحبست انا والقوم
فانطلق بعضهم ومات بعضهم وبقيت انا فدفع له المعتمد خمسمائة دينار واجرى له ثلاثين دينارا
فى كل شهر وقال اجعلوه على جمالنا ثم قال ما تدرون ما سبب فعلى هذا قالوا لا قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اطلق منصورا الجمال من السجن واحسن اليه قال الشاعر

اذا تضايق امر فانتظر فرجا ۞ فاضيق الامر ادناه الى الفرج

وحكى ان سلطان صقلية ارق ذات ليلة ومنع النوم فارسل الى قايد البحر وقال له انفذ
الآن مركبا الى افريقية ياتونى باخبارها فعمر القايد المركب وارسله لوقته فلما اصبحوا اذا
بالمركب فى موضعه لم يبرح فقال له الملك ما منعك ان تذهب حيث امرتك قال نعم امتثلت
امرك وانفذت المركب فرجع بعد ساعة وسيحدثك مقدم المركب فامر باحضاره فجاء ومعه
رجل فقال له الملك ما منعك ان تذهب حيث امرت قال ذهبت بالمركب فبينما انا فى جوف الليل
والرجال قد نفذت اذا انا بصوت يقول يا الله يا الله يا غياث المستغيثين يكررها مرارا
فلما استقر صوته فى اسماعنا ناديناه مرارا لبيك لبيك وهو يقول يا الله يا الله يا غياث المستغيثين
فقدنا المركب نحو الصوت فالفينا هذا الرجل غريقا فى آخر رمق من الحياة فطلعنا به فى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)